20 - { وسيرت الجبال فكانت سرابا } أي سيرت عن أماكنها في الهواء وقلعت عن مقارها فكانت هباء منبثا يظن الناظر أنها سراب والمعنى : أن الجبال صارت كلا شيء كما أن السراب يظن الناظر أنه ماء وليس بماء وقيل معنى سيرت : أنها نسفت من أصولها ومثل هذا قوله : { وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب } وقد ذكر سبحانه أحوال الجبال بوجوه مختلفة ولكن الجمع بينها أن تقول : أول أحوالها الاندكاك وهو قوله : { وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة } وثاني أحوالها أن تصير كالعهن المنقوش كما في قوله : { وتكون الجبال كالعهن المنفوش } وثالث أحوالها أن تصير كالهباء وهو قوله : { وبست الجبال بسا * فكانت هباء منبثا } ورابع أحوالها أن تنسف وتحملها الرياح كما في قوله : { وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب } وخامس أحوالها أن تصير سرابا : أي لا شيء كما في هذه الآية